بوصفها العبارة وما اعطى من الهيبة في قلوب
الاعداء وميل قلوب الناس اليه في الانتهاء والابتداء
وكون اكثر العلماء والعظماء لا راي لهم في غيره
ولا يلتزموا في اعناقهم الا بطيره خلا القاضي محمد بن
علي بن قيس فهو كان مع مولانا القاسم بن المؤيد
لما يسمع عنه من وفور الكيس والتفق بعد موقفين
اتفاق الجميع على بيعة مولانا احمد بن الحسن لكونه الانهض
في القيام بالاعباء فبويع في الساعة الرابعة من ليلة
السابع من شهر جمادى الآخرة وطالعه الثور اثنان
وعشرين درجة فيه كما اوضح الخبير ونادى والمريخ وزحل
في طالع الدعوة بين الشمس بقدر خمس درج بقدر
سني الخلافة والخطوة وعندها رقمت الولايات على
بلاده ونفذت الكتب المعلنة بالقيام الى اقرانه واضداده
فمنها الى مولانا الحسين بن الحسن برداع والى مولانا
علي بن احمد بصعدة بما اتفق عليه الاجماع والى
الامير عبد القادر بن الناصر وكان اخذ الاهبة وجمع
حشمه بكوكبان ورام ولم يعاسر وحصل مع اهل
صنعاء ارتياع لظنهم ان مولانا محمد بن المتوكل لا ينطلق
في البيعة فلما سبق اليها اطمأنت النفوس منهم

وسكنت الروعة ولما نجع بها مولانا محمد بن المتوكل
كتب الى اهل الجهتين وكانوا في توقف بما اجمع
عليه العلماء وانه اول من بايع وشايع ورأى الانخراط
في ذلك السلك مغنما ودخل اهل الجهة فيما دخل
فيه الناس واشتراط الاجتهاد في الامة لا دليل عليه
وحفظ بيضة الاسلام هو الذي يلتفت اليه ولم يعرف
هذا الشيء فيمن سبق من الائمة من لدن زيد بن علي
فاكثرهم المقتصد والمحتسب والبرهان في ذلك جلي
واما السيد العلامة علي بن الحسين الشامي ففارق
صنعاء الى خولان بهذا السبب ودعا الى نفسه عملا
بالاخير من المذهب ومازال ينظر في الامر من غير
تطويل لشيء اختلج في صدره مع الحال الجميل وفي خلال
هذا ظهر سيد من اولاد الهادي عليه السلام ممن ران
على قلبه طبع البوادي يقال له ناصر الدين كان في ذهنه
بعد عن عرفان الحقائق ولا عدة لديه من العلم
فدعى اهل جهته بانس الى مذهب خاص وزعم ان
اكل وارسال الذوابتين وشرب قهوة البن من البدع
بالاختصاص وقطع جملة من شجر البن بجهته وادبه
مولانا الحسين بن المتوكل بالحبس على فعلته ولم يقلع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)